

أضواء البيان

@ 491 ولم يبين المراد بالأكابر هنا ولا كيفية مكرهم وبين جميع ذلك في مواضع آخر :
فبين أن مجرميها الأكابر هم أهل الترف والنعمة في الدنيا بقوله : { وما أرسلنا في قرية
من نذير إلا قال مترفوهاً إنا بما أرسلتم به كافرون } وقوله : { وكذلك ما أرسلنا من قبلك
في قرية من نذير إلا قال مترفوهاً إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون } .
ونحو ذلك من الآيات . .

وبين أن مكر الأكابر المذكور : هو أمرهم بالكفر بالله تعالى وجعل الأنداد له بقوله : {
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله
ونجعل له أندادا } وقوله : { ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تدرن أههتكم } . .
وأظهر أوجه الإعراب المذكورة في الآية عندي اثنان : .
أحدهما : أن أكابر مضاف إلى مجرميها وهو المفعول الأول لجعل التي بمعنى صير والمفعول
الثاني هو الجار والمجرور أعني في كل قرية . .
والثاني : أن مجرميها مفعول أول . وأكابر مفعول ثان أي جعلنا مجرميها أكابرها والأكابر
جمع الأكبر . قوله تعالى : { وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل
نا } . .

يعنون أنهم لن يؤمنوا حتى تأتيهم الملائكة بالرسالة كما أتت الرسل كما بينه تعالى في
آيات آخر كقوله : { وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
الآية } . وقوله : { أو تأتي بنا الملائكة قبلا } إلى غير ذلك من الآيات . { .
قوله تعالى : { فمن يردنا أن يهديه يشرح صدره للإسلام } . .

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية الكريمة فقيل : كيف يشرح صدره
يا رسول الله ؟ صلى الله عليه وسلم قال : نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح . قالوا : فهل
لذلك من أمانة يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل لقاء الموت ويدل لهذا قوله تعالى : { أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو
على نور من ربه }